ومثل الحابش فيما ذكرناه الحايط هو اسم بمنزلة الجدار وان كان فيه معنى الحوط وكذلك العاير الرمد هو اسم مصدر بمنزلة القالع والباطل فاما قولهم استعان وان لم يقولوا عان يعون فانه فى حكم المنطوق به وعليه جاء اعان يُعين ولذلك اطرد الاعلال فى هذا الأصل فقالوا المعونة والأعانة والأستعانة فاما المعاونة فانما صحت لوقوع الألف قبلها وليس اعتقاد كون ثلاثيه فى حكم المستعمل بابعد من اعتقاد موضع أن لنصب الأفعال فى الأجوبة المنصوبة نحو جواب الأمر والنهى وان لم يستعمل قط وايضا فقد قالوا العون وهو مصدر ثلاثى واذا نطق بالأصل لم يشك فى الفعل الذى هو الفرع ٭ قال قال لى ابو على بالشام اذا صحت الصفة فالفعل فى الكف واذا كان هذا فى الصفة فالمصدر اجدر لكونه اشد ملابسة للفعل من الصفة الا ترى ان فى الصفة ما ليس بمشتق نحو مررت بابل ماتة وبرجل ابى عشرة ابوه وبقاع عرفج كله وبصحيفة طين خاتمها وبجبة ذراع طولها والمصدر هو نفس الحدث فان قيل الأجعلت استنوق من باب استحوذ لا بعيدا عنه من حيث ان الناقة فيها معنى التنوق وهو التحسين قال ذو الرمة ٭ تنوقت به حضرميات الأكف الحوايك ٭ الا ترى ان الناقة مما يتحسن به ويزدان بملكه ولذلك قالوا لمذكرها الجمل لان فعلا من الجمال وعلى ذلك قالوا قد كثر عليه المشآء والفشآء والوشآء اذا تناسل عليه المال وفشا فالوشآء فعال من الوشى كأن المال عندهم زينة وجمال ومنه قولهم ما فى الدار دبيج من لفظ الديباج ومعناه لان بالناس تحسن الأرض وبهم تزدان وقالوا انسان وهو فعلان من الأنس فالجواب ان ذلك ليس يوجب تساويهما اذ ليس ما فى الناقة من معنى التنوق باكثر مما فى الحجر من معنى التحجر والصلابة فكما ان استحجر الطين واستنسر البغاث من لفظ الحجر والنسر فكذلك استنوق من لفظ الناقة والكل بعيد عن الفعل والذى فيه من معنى الفعل انما هو مثل ما فى مفتاح ومنديل على ما ذكرناه ومما شذ عن القياس واطرد استعماله قولهم الحوكة والخونة وقد قالوا خانة على القياس وجميع ما شذ من هذا الباب انما ورد فى ذوات الواو دون الياء وعلة ذلك عندى قرب الألف من الياء وبعدها عن الواو فلما قربت الياء من الألف اسرع انقلابها اليها بخلاف الواو الا ترى الى كثرة انقلابها اليها استحسانا لا وجوبا نحو قولهم فى طئ طآئ وفى الحيرة حارى

وقولهم

وقولهم فى حييت وعييت وهييت حاحيت وعاعيت وهاهيت وقل ما ترى فى الواو مثل هذا لبعدها عن الألف الا ترا هم قالوا اعتوروا واجتوروا واهتوشوا ولم يرد فى ذوات الياء الا معلا نحو قولهم استافوا فى معنى تسايفوا فان شذ الشئ فى الأستعمال وقوى فى القياس قدم ما كثر استعماله من ذلك ما التميمية اقوى قياسا والحجازية اكثر استعمالا وانما كانت التميمية اقوى قياسا لمباشرة الأسم والفعل كهل فمتى استعملت شيئا من ذلك فالوجه استعمال الحجازية لنزول القرآن بها ويدلك على استعمالهم الشئ وغيره عندهم اقيس ما حدث ابو العباس ان عمارة كان يقرأ ولا الليل سابق النهار قال ابو العباس فقلت له ما اردت قال اردت سابقٌ النهارَ فقلت له فهلا قلته فقال لو قلته لكان اوزن فقوله اوزن اى اقوى واكمن فى النفس واعلم انك اذا اتاك قياسك الى شئ قد نطقت العرب بخلافه فلا تخالف ما هم عليه البتة واحد ما اتاك قياسك اليه لشاعر مولد او لساجع او لضرورة لانه على قياس كلامهم بذلك وحتى ابو الحسن فاذا كان الشئ فاشيا فى الاستعمال قويا فى القياس فذلك الغاية القصوى نحو النصب بحروف النصب والجر بحروف الجر والجزم بحروف الجزم وغير ذلك فاما ضعف الشئ فى القياس وقلته فى الأستعمال فمرذول غير انه قد يجئ منه القليل نحو ما انشده ابو زيد

٭ اضرب عنك الهموم طارقها ٭ ضربك بالسوط قونس الفرس ٭

فهذا من قلة الأستعمال على ما تراه واما ضعفه فى القياس فلان التاكيد من مواضع الأطناب وحذف النون بنا فى ذلك فصار ذلك بمنزلة ادغام الملحق نحو مهدد وقردد وجلبب وشملل فما فى ذلك من نقض الغرض ولمثل ذلك منع ابو الحسن الذى ضربت نفسه زيد على التاكيد للهآء المحذوفة ومما ضعف فى القياس والأستعمال بيت الكتاب

٭ له زجل كأنه صوت حادٍ ٭ اذا طلب الوسيقة اوزمير ٭

ووجه ضعفه فى القياس انه لا على حد الوصل ولا على حد الوقف لان الوصل يوجب ثبات الواو والوقف يوجب حذفها مع الضمة وقول ابى اسحاق انه اجرى الوصل مجرى الوقف غير صحيح لما ارتيك وانما الذى ذهب اليه مثل قول الشاعر

٭ فظلت لدى البيت العتيق اخيله ٭ ومطواى مشتافان له ارقان ٭

على ان ابا الحسن حكى ان سكون الهآء فى الوصل لغة لازد السراة ومثله ما رويناه عن قطرب

قد استافوا وسايفوا واستافوا فتضاربوا بالسيوف قد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)